

ملاحظة أخرى... أو لنقل وجعاً آخر... لقد بدأت تسري في الآونة الأخيرة في عالم الشعر موضة جديدة وهي كتابة قصيدة غزل رديئة ثم تطعيم بعض سطورها بعبارات قومية وكلمت مثل (أرضي ، وطني . إلى آخره) والادعاء بأن الشاعر يقصد من ذلك إلى التعبير عن حالة شعورية يتحد فيها جسد الأرض وجسد الحبيبة وبذلك (يغازل) الحبيبة دون ان يتورط بتهمة انه ليس شاعراً وطنياً ... وقد بدأت أعراض هذه المهزلة تسري مؤخراً .

وهذه الظاهرة أشع من الأولى ... ففي الظاهرة الأولى هنالك شخص وطني تدفقت مشاعره ووطن أن خصب المشاعر يعني انه « شاعر » ... اما في الحالة الثانية فلدينا طائفة من المستغلين الصغار ... إنهم يبيعوننا الوطن معبأ في علبه (كونسروة) الجسد ، ويدغدغون جوعنا الجنسي والوطني معاً ، ويمتنصون دم براءتنا وحاجتنا إلى الاثنين : الوطن والجنس ...

إن تمازج جسد الوطن بجسد الحبيبة أمر يحتاج إلى موهبة حقيقية كبيرة كبيرة تتسع لوعي انصهار الاثنين معاً : الوطن والعشق ...

* * *

ومع ذلك ، يظل لأصحاب هذه الفئة الثانية عذرهم أيضاً ، فـ « النقاد » أيضاً مسؤولون عن ذلك بشكل غير مباشر .

النقاد الذين يدعون الغربية باسم الثورية ، والذين نصبوا صراطهم للأدب في يوم قيامة الثورة ، يُبدون هذه الايام استخفافاً شديداً بكل الاحزان الصغيرة الفردية التي يحس بها الانسان ... انهم يحتقرون الحب : حب رجل لامرأة ، ويقدمون حب الرجل للارض مع ان الحب وحدة لا يتجزأ والذي لا يجب امرأة لن يحب أرضاً ولا قضية ... وهكذا صار الكتاب يمارسون عملية « اسقاط » سطحية لمشاعرهم ، وبدلاً من مغازلة ذراع الحبيب مباشرة نجد الشاعرة مثلاً تتغزل بذراع الشجرة ، وبدلاً من نقل الاحاسيس الفردية الصغيرة بصدق وأمانة ، صار يتم تغليفها بأقنعة وطنية كبيرة ... وهكذا أيضاً نخسر الحب ولا نربح الوطن ولا الشعر . .

* * *

كلماتي هذه ليس المقصود منها جرح أحد ، وانما ايقاظ الجميع بحنانٍ قدر الامكان !